متبتلا اليه باصناف العبادة فرضها ونفلها لا يترك الاحكام ولا يحابي احدا في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وتبليغ الاحكام لا تأخذه في الله لومة لائم وهو نافذ الكلمة محمود السيرة يأخذ بالعزائم
حتى صار محمود صنعه عزيزة في وصفه مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة والطاعة
الى ان جذبه سنة الف ومائتين وعشرين شوق حج بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلاة
والسلام فتجرد عن العلائق وخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من
طريق الموصل وديار بكر والرها وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذهابا وايابا
العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى وسمع منه واخذ
عليه فقربه وقربه عينا وفاز بما لديه من علوم الاسناد والاجازات المسلسلة الجليلة المفاد وصحب كذلك
تلميذه كذلك الاخص الاصفى الشيخ مصطفى الكردي متع الله الطلاب بطول حياته الخيرية فاجازه كشيخه
باشياء منها الطريقة العلية القادرية فخرج منها على جادة العزائم باحسن قدم يطوي ولا يطوي فوصل
المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث فيها
الحاج وصار حمامة ذلك المسجد الوهاج قال وكنت افتش على احد من الصالحين لاتبرك ببعض نصايحه
لعلي اعمل بها بكل حين فلقيت شخصا يمنيا مرتضا عالما عاملا صاحب استقامة وارتضا فاستنصحته
استنصاح الجاهل المفتقر من العالم المتبحر بامور منها لا تبادر في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره يخالف (فنصحني)
بالشريعة فلما وصلت الحرم المكي وانا مصمم على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم الجمعة الى الحرم
لاكون كمن قدم بدانة من النعم فجلست الى الكعبة الشريفة اقرا الدلائل اذ رأيت رجلا ذا لحية سوداء
عليه زي العوام قد اسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الي من غير حائل فحدثتني نفسي ان هذا الرجل
لا يتأدب مع الكعبة ولم اظهر عتبه فقال لي يا هذا اما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى اعظم من حرمة الكعبة
فلماذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجهي اليك اما سمعت نصيحة من المدينة واكد عليك فلم اشك في
انه من اكابر الاولياء وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكببت على يديه وسألته العفو وان
يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فتوحك لا يكون في هذه الديار واشار بيده الى الديار الهندية وقال
تأتيك اشارة من هنالك فيكون فتوحك في تلك الاقطار فايست من تحصيل شيخ في الحرمين يرشدني
الى المرام ورجعت بعد قضاء المناسك الى الشام اشهر فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل في قلوبهم محل
سويدائها ثم اتى الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه بزيادة على زهده الاول وعد
الحسنات الاولى سيئات منقيا على احسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجال
الى ان اتى السليمانية شخص هندي من مريدي شيخه الآتي وصفه فاجتمع به واظهر اخلاقه واشتياقه الى مرشد
كامل يسعفه فقال الهندي ان لي شيخا كاملا مرشدا عالما عاملا عارفا بمنازل السائرين ملك الملوك
خبيرا بدقائق الارشاد والسلوك نقشبندي الطريقة محمدي الاخلاق عالما في علم الحقيقة فسر معي حتى
ترحل في خدمته فوجها الى الله وقد سمعت اشارة بوصول مثلك هناك الى المراد فانتقش القول في قلبه

واخذ



واخذ بمجامع لبه وعزم بالمسير على التجريد تاركا منصب التدريس والوظائف بلا تريد فرحل سنة الف و
مائتين واربعة وعشرين الرحلة الاخرى الهندية من طريق الري يطوي بايدي العيس بساط البيد
اسرع طي فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتضلع بضبط المتون والشروح الملا
اسمعيل الكاشي فجرى بينهما البحث الطويل بمحضر جمهور طلبة اسمعيل فافحمه الى ان اخجله وانطق طلبته
بان ليس لنا منه دليل وقد اشار الى هذه الواقعة في قصيدته العربية متخلصا بمدح شيخه الآتية اوصافه
الغريبة ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار امام الطائفة البحر الطامي الشيخ ابا يزيد
البسطامي ومدحه بمقطوعة فارسية وزار من في تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس وزار بها
مشهد السيد الجليل المأنوس نور حديقة البتول والمرتضى الامام علي الرضا ومدحه بقصيدة
غراء اذعن لها الشعراء الطوسية ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام الى تربة شيخ مشايخ الجام
شيخ الاسلام الشيخ احمد النامقي الجامي قدس سره فزاره ومدحه بمقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة
هراة من بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه في ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لا ساحل له واقر
كل منهم بالفضل له فانثنى يحل لهم ما اشكل عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رحل عنهم ودعوه بميرا ميال
لما شاهدوه فيه من بديع الحال فارق مفاوز يضل فيها القطا ويخفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان
المفتحين مهالك السطاحة وصل قندهار وكابل ودار العلم پشاور فاجتمع بجم غفير من علماء البلاد المذكورة
وامتحنوه بمسائل من علم الكلام وغيره رأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلدة
لاهور فارتحل منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولي الكبير اخي شيخه في الطريقة والانابة المولى
الشيخ المعمر المولى ثناء الله النقشبندي فطلب منه الامداد والدعاء قال فبت في تلك القصبة ليلة
فرأيت في واقعة انه قد جذبني من خدي باسنانه المباركة يجرني اليه وانا لا انجر فلما اصبحت ولقيته قال لي
من غير ان اقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى حضرة اخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحي سيكون
عند الشيخ المقصود وهنالك تؤخذ المواثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد اعمل همته الباطنية
العلية ليجذبني اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخي المحول فتحي عليه فرحلت من تلك القصبة اقطع الانجاد والاوهاد
الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلي المعروفة بجهان آباد بمسير سنة كاملة وقد ادركتني نفحاته و
اشاراته قبل وصولي بنحو اربعين مرحلة وهو اخبر قبل ذلك بعض خواص اصحابه بوفودي الى اعتاب قبابه
اشهر وليلة دخول بلدة جهان آباد انشاء قصيدته العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر
ويتخلص بمدح شيخه قدس سره الانور ويستعطفه سائلا من الله القبول شاكرا له على الوصول مطلعها

كملت مسافة كعبة الآمال ... حمدا لمن قد من بالاكمال
واراح ركبي الطلائح من السرى ... ومن اعتوار الحط والترحال [illegible]
واراح عني قيد حب مواطني ... وعلاقة الاصحاب والا[illegible]